

مكسيم غوركي

١٨٨٦ - ١٩٣٦

إن احداً لم يكن بوسعه ، أن يعرف أو يتنبأ لذاك الفتى الاشعث الطويل ، النحيف ، ذي الاكتاف العريضة ، أصفر السحنة ، الصبي المتشرد ، الذي يرتدي معطفاً فضفاضاً ، أنه سيكون ذائع الصيت ، وأن اسمه سينطلق خارج حدود وطنه إلى انحاء العالم ، كواحد من اعظم الكتاب ، الذين وقفوا حياتهم لخدمة الانسانية ، ومن أجل تحريرها ، من ربقة الظلم والاضطهاد ، والتعسف ، ومن أجل الحرية . . إنه الكسي مكسيموفيتش بيشكوف .

* * *

ولد الكسي مكسيموفيتش بيشكوف في ٢٨ آذار عام ١٨٦٨ في مدينة نيجني نوف غورد (مدينة غوركي حالياً) . وبعد أربعة أعوام ، مات أبوه بوباء الكوليرا . وقبل أن يتم العاشرة ، ماتت أمه (فارفارا فاسيلفتا كاشيرنا) . وهكذا ، قدر للفتى الكسي أن يعيش اليتيم ، ويقذف به بعيداً على دروب التشرد والجوع . فعاش في كنف جده (فاسيلي كاشيرين) ، والذي وصفه غوركي ، فيما بعد ، أنه كان قاسياً جداً ، غليظ الطباع . وما أن أم العاشرة ، حتى قال له جده : " والآن ، ياالكسي ، انك ، لست ميدالية على صدري . قم واذهب الى الناس " . ومن تلك اللحظة ، انطلق الصبي ، وانخرط في صفوف الناس ليعاشر اصنافهم ، وليعاني أفعالهم ، وليختبر طبقاتهم ، وليذوق مبكراً جداً ، مرارة العيش وشظفه ، وليكتشف بنفسه رويداً رويداً ، قساوة الحياة ، وشناعتها ، وليعاني من ظلم المتسلطين على رقاب الناس . هذه الحياة الشنيعة القاسية ، أيقظت في روح الصبي المراهق اليوشل بيشكوف الكره الشديد لكل مظالم الأرض ومفاسدها ، ودفعته للتمرد ، وليردد طويلاً : "